"إستراتيجية مقترحة قائمة على مدخلي التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء لتنمية مهارات الاستماع لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ"

"A Proposed Program Based on Linguistic Contrast and Error Analysis to Develop Listening Skills in The Arabic language for Indonesian Students at The Beginner Level"

محمد حميدة عبد العزيز

مركز الأزهر لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

جامعة الأزهر الشريف

muhemeda84@gmail.com

أ.د. صابر عبد المنعم محمد عبد النبي

أستاذ المناهج وطرق التدريس

بكلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

monemds@hotmail.com

د. أحمد محمد عيسى

مدرس المناهج وطرق التدريس المتفرغ

بكلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

Ahmedessa@yahoo.com

"إستراتيجية مقترحة قائمة على مدخلي التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء لتنمية مهارات الاستماع لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ"

مستخلص:

يعد الاستماع من أهم المهارات التي ينبغي أن يتمكن منه الدارس الأجنبي عامة والإندونيسي بصفة خاصة في كل المستويات اللغوية، ولا سيما المستوى المبتدئ؛ فمن خلاله يقوم الدارس الإندونيسي الناطق بغير العربية بعدة مهارات مركبة، مثل: التحليل، والتفسير، والتفاعل مع المتحدث، فمهارة الاستماع مهارة مركبة، تتكون من عدة عمليات؛ تتضمن التحليل، والتفسير، والتفاعل مع المتحدث، ويمكن إيضاح هذه الأهمية من خلال ربطها ببعض خصائص واحتياجات الدارس الإندونيسي.

وقد كشفت نتائج بعض الدراسات في مجال الاستماع: أن دارس المستوى المبتدئ من الناطقين بغير العربية، يقضي حوالي ٥٠% من وقته مستمعًا، كما أن الدارس الأجنبي عمومًا والإندونيسي على وجه الخصوص الذي يتقن مهارات الاستماع يمكنه التقدم في بقية المهارات اللغوية الأخرى، ولا سيما الإنتاجية منها كالتحدث والكتابة، وهي حقيقة تؤكدها عديد الدراسات في معظم برامج تعليم اللغات في أوربا وأمريكا؛ حيث أكدت إمكانية تفوق الدارس الأجنبي عمومًا والإندونيسي خصوصًا في المهارات الأخرى، تبعًا لمدى تقدمه في مهارات الاستماع.

الكلمات المفتاحية: (مهارة الاستماع–مدخلي التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء–المستوى المبتدئ).

"A Proposed Program Based on Linguistic Contrast and Error Analysis to Develop Listening Skills in The Arabic language for Indonesian Students at The Beginner Level"

Mohammed Homeda Abdel Aziz
Al-Azhar Center for Teaching Arabic to Non-Native Speakers
Al-Azhar University
muhemeda84@gmail.com

Prof. Saber AbdelMonem Mohammed
Professor of Curriculum & Instruction
Faculty of Graduate Studies for Education -Cairo University
monemds@hotmail.com

Dr. Ahmed Mohamed Eissa
Lecture of Curriculum & Instruction
Faculty of Graduate Studies for Education -Cairo University
Ahmedessa@yahoo.com

Abstract:

Through Listening is one of the most important skills a foreign teacher should be able to do in general and Indonesian in particular at all linguistic levels, in particular at the junior level; Through it, the non-Arab-speaking Indonesian scholar carries out several complex skills, such as analysis, interpretation and interaction with the speaker. It includes analysis, interpretation, and interaction with the speaker, and this importance can be illustrated by linking it to some of the characteristics and needs of the Indonesian scholar.

The results of some studies in the field of listening have revealed that the Junior Class is a non-Arabic speaking student He spends about 50% of his time listening, and the foreign student in general and the Indonesian in particular who is proficient in listening skills can progress in the rest of the other language skills in specific productivity such as speaking and writing, a fact confirmed by many studies in most language education programs in Europe and America; She asserted that the foreign student in general and the Indonesian in particular can excel in other skills, depending on how advanced he or she is in listening skills.

Keywords:(Listening skill- Linguistic Contrast and Error Analysis - The Beginner Level).

مقدمة:

اللغة العربية لها مكانةٌ فريدةٌ متميزةٌ بين لغات العالم؛ إنها بلا شك لغة العرب مسلمين كانوا أو غير مسلمين، وهي في الوقت نفسه لغة المسلمين عربًا كانوا أو عَجَمًا، وذلك لأنَّ الله –سبحانه وتعالى– قد شَرَّفَ اللغة العربية؛ إذ جعلها لغةَ كتابهِ الكريم ولغةَ العباداتِ في دينه القَوِيم، وبالتالي أصبحت لغةَ العلومِ والحضارةِ الإسلامية، فلا عَجَبَ أنْ سايرت اللغةُ العربيةُ مَسِيرةَ دينِ الإسلام، فمَا وَطَأَ الإسلامُ أرضًا إلا ودَخَلَت معه اللغة العربية.

وهذا ما جرى باللغة العربية في إندونيسيا؛ فدخول اللغةِ العربيةِ أرض إندونيسيا يرجع تاريخه إلى ذلك الزمن الذي وَطَأَ الدينُ الإسلاميُّ فيه أرض الأرخَبِيل الإندونيسي في القرن الأول الهجري «السابع الميلادي»، يعنِي هذا أنَّ عُمْرَ اللغة العربية فيها قد بَلَغَ أكثر من أربعةَ عَشَرَ قَرَنًا، وعبر هذه القرون عايشت العربية ضُروبًا من التقدُّم والتأخُّر في دورِها وتعليمِها بين الشعب الإندونيسي المسلم وَفقًا لسُنَنِ الحياةِ، وحسب الظروفِ السِّياسية التِي لاقَتْها. [1]

وللغةِ العربيةِ منزلة مرموقةٌ في قلوب الشعب الإندونيسي وعقولها؛ بحيث أصبحت وسيلة للتعبير الثقافي عند كثير من القبائل وأسهمت بعددٍ هائلٍ من مفرداتها في إثراء اللغة الإندونيسية، وكانت الحروفُ العربيةُ أداةً وحيدة لكتابة اللغة الملايوية والجاوية والسوندواوية وغيرها من اللغات المحلّية، واستُخدِمَت لكتابةِ كثير من الآثار الأدبية الإندونيسية والآداب المحلية المكتوبة باللغة الجاوية القديمة والسوندواوية والسنسكريتية وغيرها؛ فليس من الغُلُوِّ أن يُقال إن للغة العربية فضلا كبيرا في تكوين الحضارة الإندونيسية، وعلى الأخصّ في جعل اللُّغةِ الإندونيسيَّة لغةً رسميةً للدولة ولغةً اتصاليةً للشعبِ الإندونيسيّ المتعدِّد القَبائِلِ واللُّغَات. [2]

ويُعَدُّ الاستماعُ المصدَر الأوَّل لتعلُّم اللُّغة، ويؤدِّي الاهتمام بتنمية مَهَارَات الاستماع إلى إتقان اللُّغَة؛ في حين إهماله يؤدي إلى العجز الجُزئِّي أو الكُلِّي في تعلُّم اللُّغة؛ فالاستماع عنصرٌ حاسمٌ في التَّواصُل

([1]) Asyari, Hasyim (2014): ***Bahasa Arab dan Perkembangan Ilmu Pengetahuan***, Artikel Junal NADI al-Lugh al-Arabiyah, Tahun 2014, Edisi September, Malang YB3, p45.

([2]) Ahmed fuad Effiendy (2019): ***Peta Pengajaran Bahasa Arab di Indonesia***, Makalah Seminar International Bahasa Arab. Makasar. IMLA 2019. Standarisasi Kompetensi Bahasa Arab Lulusan PTAI, Seminar Nasional, Jakarta, p 33

الإنسَانِيّ[3]؛ إذ تؤكِّدُ دراسة «هاني إسماعيل» أنَّ عمليَّةَ الاستماع عمليةٌ إيجابيةٌ، تتطلب نشاطًا عقليًا وتخطيطًا تربويًا؛ فالمعلِّم المَاهِر يستطيع توظيف جميع فروع اللغة العربية في تنمية الاستماع، وتُوصِي الدِّراسَة بضرورةِ تنميَة مَهَاراتِ الاستماع لَدَى مُتَعلِّمِي اللُّغَة العَربيَّة النَّاطِقِين بغيرها. [4]

إنَّ إهْمالَ الاستماع من شأنِه أنْ يُعِيق الدَّارس النَّاطِق بِغير العَربيَّة من التَّعلُّم، ويؤخِّرُ عمليَّة تقدُّمِهِ في بقيَّةِ المَهَارَات ولاسيَّمَا التحدُّث، ليس هذا فحسب بل إنَّ القُصُور في التَّركِيز على تدريس مَهَارات الاستِمَاع في المستوى المبتديء يُنْتِجُ دارسًا يسمعُ ولا يفهم؛ حيثُ إنَّه يدرِكُ الأصوَات بعد سمَاعِها، ولكنَّه لا يفهم معناها عاجزًا عن تفسيرها. [5]

لذا يرى البحْثُ ضرورةَ تصميم دروس الاستِمَاع وأنشطَتِهِ في المستَوَى المبتديء على هَدْيِ ما تُسفِر عَنه دِرَاسَة الفُروق اللُّغويَّة والظَّوَاهِر الصَّوتِيَّة المشترَكَة بين العربيَّة ولُغَةَ الدَّارِس الأمّ؛ بُغيَةَ الوُقُوفِ عَلَى نِقَاطِ الالتقاءِ والتَّمَاس بينَ اللُّغَة الهَدَف –العربيَّة في هذه الحالة– ولُغَة الدَّارِس الأصليَّة؛ بهدف تَمكِينه من السَّيطرة على مهارات الاستِمَاع من أقصَرِ طريقٍ وأخْصَرِ سَبِيل.

ويقوم مُدخل التَّقابل اللُّغوي على مبدأ المقارنة بين لغتين أو أكثر من عائلة لغويَّةٍ واحدةٍ أو عائلات لغويَّة مختلفة؛ بهدف تيسير المشكلات العملية، التي تنشَأ عندَ التقاءِ هذهِ اللُّغَات، كالتَّرجمَة وتعليم اللغات الأجنبية؛ إذِ المقصودُ هُنا تحليل لغوي يجري على اللغة التي هي موضع التَّعليم واللُّغة الأُولَى للدَّارِس.[6]

وَتَستَمِدُّ اللسانيَّات التقابليَّة (التحليل التقابلي) جذورها من النظريَّتين: السلوكية والبنائية؛ إذ ترى هاتان النظريتان أنَّ الصعوبة في تعليم اللُّغة الثَّانية وتعلُّمها تكمُن في تشابك أنظمة اللغة الأولى مع أنظمة اللغة الثانية وتداخلها؛ وعليه فبالإمكان معرفة المشكلات التي تواجه متعلِّم أيَّة لغة من خلال تصنيف التَّقابلات اللُّغوية في كلتا اللغتين، وقد نشأ المنهج التقابلي في إطار المدرسة الوصفية لخدمة أهداف تربويَّة في جانب علم اللُّغة التطبيقي في مجالات متعدِّدة، أهمّها مجال تعليم اللغات. [7]

([3]) James, Anne (2012): ***Dictionary of media and communication studies***, 8th Edition, Bloomsbury academic, p 168.

([4]) هاني إسماعيل محمد (٢٠١٦م): ***تعليم الاستماع لغير الناطقين بالعربية: الأهداف–الصعوبات–الإستراتيجيات***، مؤتمر اتجاهات حديثة في تعلم اللغة العربية وتعليمها، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ص ٢٢.

([5]) علوي عبد الله طاهر (٢٠١٠م): ***تدريس اللغة العربية وفقًا لأحدث الطرائق التربوية***، ط١، دار المسيرة، عمان، ص ٧٩.

(6) عبده الراجحي (٢٠١٣م): ***علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية لأبنائها وغير الناطقين بها***، ط٥، القاهرة، دار الصحابة للتراث، ص ٥٦.

(7) فاطمة الهاشمي بكوش (٢٠٠٤م): ***نشأة الدرس اللساني العربي الحديث – دراسة في النشاط اللساني العربي***–، ط ١، مصر: ايتراك للنشر، ص ص ١٠٠، ١٠١.

ويهدف مُدخَل التَّقابل اللُّغوي إلى ثلاثة أهداف يُمكن إجمالها فيما يلي:

- فحص أوجه الاختلاف وأوجه التَّشَابُه بين اللغات.
- التنبُّؤ بالمشكلات التي تَنشَأ عن تعليم لغة أجنبية، ومحاولة تفسير تلك المشكلات.
- الإسهام في تطوير مواد دراسية ووضع مناهج لتعليم اللغة الأجنبية.

وعليه فالتَّحليل التقابلي ليس مفيدًا فحسب، بل إنَّه أداةٌ ضروريَّة بالنِّسبة لمؤلف الكتاب الدِّرَاسِيّ للُّغة الأجنبية، وأيضًا بالنسبة للمعلِّم ومُصمِّم اختبارِ اللغة؛ فكلُّ أولئكَ يحتاجون إلى معيارٍ من نوعٍ آخر لاختبارِ موادِّهم للتَّدريس أو الاختِبَار[8]، ومن بين المعَايِير المتعدِّدة المتَاحة يبدو التَّحليلُ التقابليّ أكثرَها نضجًا ووضوحًا؛ حيث إنّ تحليل الأخطاء هو البديل المقترح من جانب بعض اللغويين، رَغْمَ ما يُعانِيه من عيوبٍ إذا اتخذناه بديلًا للتَّحليل التَّقابليّ، فتحليل الأخطاء يعتمد على المادة التي يقوم بتحليلها، وهذه المادة قد لا تُمثِّل بصورةٍ دقيقةٍ الكفايةَ اللُّغوية للدَّارس.[9]

وهناك العديدُ من الطُّرق المختلفة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، تَنبُعُ فكرة التقابل اللغوي من مقولةٍ تقرّرُ أنَّ أيَّ متعلم للغة أجنبية لا يبدأ –في الحقيقة– من فراغ، وإنّما يبدأ تعلُّم هذه اللغة الأجنبية وهو يعرف «شيئًا» ما عن هذه اللغة؛ هذا «الشيء» يشبه «شيئًا» ما في لغته الأم؛ لذلك يَجِدُ هذا المتعلِّم بعض الظواهر «سهلة» وبعضها الآخر «صعبة»؛ فمن أين تأتي السهولة والصعوبة وهو في المرحلة الأولى من تعلم اللغة. [10]

فالمتعلِّم النَّاجح يفترض ابتداءً أنَّ اللُّغة الأجنبية التي يتعلَّمُها «تختلف» عن لغته، وأن عليه أن يبذل جُهْدَه لتعلُّم ذلك، لكنَّه –وهو يتعلم– يكتشف أن ثمَّةَ ظواهر «تشبه» أشياء في لغته، وقد ظهر التَّقابل اللُّغوي؛ حتى لا يُتْرَك للدارس هذه المهمة؛ لأنه قد لا ينجح في «اكتشافه» كما أنه قد يتوهم «تشابهًا"» غير حقيقي،

([8]) محمود صيني، محمد الأمين (١٩٨٢): ***التحليل التقابلي وتحليل الاخطاء***، ط ١، الرياض، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ص ص ٩٧، ٩٨.

([9]) بوفروم، ودونالد (٢٠٠٩م): ***تعليمية اللغة العربية في مرحلة ما بعد التمدرس: دراسة تطبيقية في مراكز تعليم اللغات للكبار***، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر، ص ٢٨، ٢٩.

([10]) رشدي طعيمة وآخرون (٢٠١٠م): ***المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى***، القاهرة، دار الفكر العربي، ص٤٠٨.

كما هو الحال فيما يُعرف بـ «النَّظَائِر المخَادِعَة»؛ فالتَّقَابُل اللُّغَوي -إذن- يختصُّ بالبحث في أَوْجُه «التَّشابه» وأوجه «الاختلاف» بين اللُّغَة الأُوْلَى للمتعلم واللغة الأجنبيَّة التِي يتعلَّمُهَا. [11]

وقد أكَّدَت الدِّرَاسَاتُ المَيْدَانِيَّة أنَّ المتعلِّمَ يَميلُ إلى نقل نظام لغته بكاملها إلى اللُّغة التي يريد أن يتعلَّمها، فينقُلُ الفُونِيمَات «أصغر الوحدات الصوتية»، كما ينقُلُ النَّبر، وأَنْمَاط الإيقاع، والوقف، وأَنْمَاط التَّنْغِيم وتفاعلها مع الفُونِيمَات الأخرى، فالمتحدِّث بالإنجليزيَّة -مَثَلًا- لا يَجِدُ مشكلةً في نُطْقِ الصَّوتَيْن (ذ / ث)، ولكنْ يُلاحَظُ الخَلْطُ بين اللام والرَّاء لدَى المتحَدِّثين بالصِّينِيَّة واليَابَانِيَّة.[12] أمَّا المتحدِّثُون بالإندونِيسيَّة فيقلِبُون الواو فاءً والسين شينًا؛ ولعلَّ من أَهَمِّ سِمَاتِ اللُّغةِ الإندُونِيسِيَّة عدم التَّفرِقَة بين المذكر والمؤنث وبين المفرد والمثنى والجمع، كما أنَّه لا يَحدُثُ أيّ تغيير في الكلمة طِبْقًا لوظيفَتِها في الجملة، وإنَّها تَعْتَمِدُ على رُتبَةِ الكَلِمَة كَوسِيلَةٍ للتَّعبِير عن العَلَاقَات النَّحْوِيَّة، ولا تعتمد على علامات الإعراب؛ الأمر الذي يَشِي بِطَبِيعَةِ الصُّعوبات التي قد تُوَاجِه الدَّارس الإندونيسيّ عند تَعَلُّمِهِ اللغة العربية.

مشكلة البحث:

مما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي في ضعف مستوى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ في مهارات الاستماع، وهذا ما دفع الباحث إلى تصميم إستراتيجية مقترحة قائمة على مدخلي التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، وتجريبها وقياس فعاليتها في تنمية مهارات الاستماع، وللتغلب على هذه المشكلة فإن البحث الحالي يحاول الإجابة عن الأسئلة البحثية التالية:

(1) ما مهارات الاستماع التي يجب تنميتها لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ؟

(2) ما المتوافر من هذه المهارات لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ؟

(3) ما التصور المقترح لإستراتيجية قائمة على مدخلي التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء تنمي مهارات الاستماع لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ؟

أهداف البحث:

استهدف البحث الحالي:

(1) تحديد مهارات الاستماع التي ينبغي أن يتعلمها دارسو الإندونيسيين في المستوى المبتدئ.

([11]) عبده الراجحي (٢٠١٣م): ***علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية لأبنائها وغير الناطقين بها***، ط٥، القاهرة، دار الصحابة للتراث، ص ٥٦.

([12]) رشدي طعيمة وآخرون (٢٠١٠م): ***المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى***، القاهرة، دار الفكر العربي، ص٥٥٤.

(2) تصميم إستراتيجية تدريسية لتنمية مهارات الاستماع لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ في ضوء قائمة على مدخلي التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء

(3) تقديم تصور مقترح يوضح كيفية تنويع طرق التدريس، وفقا لمدخلي التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء في تنمية مهارات الاستماع.

حدود البحث:

سيقتصر هذا البحث على عيّنة مأخوذة من مركز الأزهر الشريف لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولن يتعدَّاه إلى غيره من المراكز، فضلًا عن اقتصار البحث على مهارات الاستماع لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ.

منهج البحث:

(1) المنهج الوصفي التحليلي في تتبع الدراسات والأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث.

إجراءات البحث:

سار البحث الحالي وفقًا للإجراءات التالية:

- دراسة وتحليل البحوث والدراسات والأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث.
- إعداد قائمة بمهارات الاستماع في صورتها المبدئية، ومن ثم عرضها على السادة المحكمين؛ للوصول إلى صورتها النهائية.
- بناء الإستراتيجية المقترحة القائمة على مدخلي التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء لتنمية مهارات الاستماع لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ.
- إعداد الخطوات الإجرائية لتنفيذ الإستراتيجية المقترحة.
- تقديم النتائج والتوصيات.

تحليل البيانات واستخلاص النتائج:

لتحقيق الهدف من هذا البحث، وهو تنمية مهارات الاستماع لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ، حاول الباحث الإجابة عن الأسئلة السابقة.

وقد جاءت فروض البحث على النحو التالي:

- يمكن التوصل إلى قائمة بمهارات الاستماع التي يجب تنميتها لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ.

- يمكن التوصل إلى إستراتيجية تنمي مهارات الاستماع لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ في ضوء مدخلي التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

السؤال الأول:

– **ما مهارات الاستماع التي يجب تنميتها لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ؟**

وللإجابة هذا السؤال، قام الباحث بإعداد قائمة تتضمن مهارات الاستماع اللازمة للدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ، وهي على النحو الآتي:

جدول (1): مهارات الاستماع المناسبة للدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ

المعيار	المهارات	
تعرف الأصوات العربية والتمييز بينها	1	يميز بين اللام الشمسية واللام القمرية.
	2	يربط صوت بعض الكلمات بدلالاتها.
	3	يربط صوت المفردة المسموعة بصورتها.
فهم المسموع	٤	يستنتج الفكرة الرئيسة للنص المسموع.
	٥	يفهم مضمون محادثات قصيرة تدور حول مواقف التحية والتقديم والمجاملة والوداع.
	٦	يفهم مضمون محادثات تدور حول مواقف الحياة الأسرية.
	٧	يفرق بين صيغ التذكير والتأنيث والأعداد في النص المسموع.
	٨	يستنتج ما يريد المتحدث التعبير عنه من خلال التنغيم.
	٩	يستنتج نوع الانفعال الذي يسود المحادثة.
	١٠	يرتب الأفكار والأحداث الواردة في نص مسموع.
تذوق المسموع ونقده	١١	يظهر إعجابه بالسلوكيات الحسنة.

وبذلك تحققت صحة الفرض الأول الذي ينص على: يمكن التوصل إلى قائمة، تتضمن مهارات الاستماع التي يجب تنميتها لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ.

السؤال الثاني:

- **ما المتوافر من هذه المهارات لدى دارسي المستوى المبتدئ الناطقين بغير العربية؟**

وللإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بتطبيق مقياس بتقدير مهارات الاستماع قبليا على دارسي المجموعتين الضابطة والتجريبية، حيث تم اختيار العينة التجريبية والضابطة من الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ لمركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وعدد العينة التجريبية (٢٥) دارسًا، بينما عدد العينة الضابطة (٢٥) دارسًا، وكان العمر الزمني لجميع الدارسين يتراوح من 18 إلى 23 عاما، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والتجريبية، والمجموعة التجريبية في القياس القبلي لمهارات الاستماع، وبذلك تحققت صحة الفرض الثاني.

اختبار الاستماع للدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ:

قام الباحث ببناء اختبار يقيس مهارات الاستماع لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ بمركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ هدف الباحث من بناء اختبار مهارات الاستماع إلى قياس هذه المهارات لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ، وقد اعتمد الباحث في بناء هذا الاختبار على المصادر الآتية:

- قائمة مهارات الاستماع التي توصل الباحث إلى مناسبتها للدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ.
- سمات دارسي المستوى المبتدئ من الإندونيسيين.

أ. الهدف من الاختبار:

- قياس مستوى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ من مهارات الاستماع.
- تعرف الصعوبات التي واجهت الدارسين الإندونيسيين أثناء أدائهم للاختبار؛ ومن ثم الأخطاء التي وقعوا فيها لمعالجتها أثناء تطبيق الإستراتيجية المقترحة على مجموعة البحث.

ب. مصادر الاختبار:

اعتمد الباحث في إعداد اختبار الاستماع، واختيار الأسئلة على المصادر التالية:

- البحوث، والدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت مهارة الاستماع.
- المراجع، والأدبيات العربية والأجنبية التي تناولت كيفية قياس مهارات الاستماع لدى الدارسين.
- اختبارات الاستماع التي وردت في بعض المواقع، والكتب الأجنبية لتعليم اللغات الأجنبية.
- آراء التربويين المتخصصين في المجال.

- المعلمين العاملين في ميدان تعليم العربية للناطقين بغيرها.

ج. جدول مواصفات الاختبار:

تم إعداد جدول مواصفات للاختبار، ضمنت فيه الجوانب المعرفية لمهارات الاستماع لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتديء، وعدد الأسئلة التي تمثل كل مهارة، وأرقامها في الاختبار، والوزن النسبي لها، كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول (٢) مواصفات اختبار مهارات الاستماع لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ

م	المهارات	عدد الأسئلة	الوزن النسبي	رقم السؤال
1	يميز بين اللام الشمسية واللام القمرية.	١	٩.٠٩٪	٢
2	يميز بين الكلمات ذات الأصوات المتقاربة.	١	٩.٠٩٪	١
3	يربط صوت المفردة المسموعة بصورتها.	١	٩.٠٩٪	٤
4	يستنتج الفكرة الرئيسة للنص المسموع.	١	٩.٠٩٪	٩
5	يفهم مضمون محادثات قصيرة تدور حول مواقف التحية والتقديم والمجاملة والوداع.	١	٩.٠٩٪	٥
6	يفهم مضمون محادثات تدور حول مواقف الحياة الأسرية.	١	٩.٠٩٪	٦
7	يفرق بين صيغ الأزمنة والأفعال في النص المسموع.	١	٩.٠٩٪	٧
8	يستنتج ما يريد المتحدث التعبير عنه من خلال التنغيم.	١	٩.٠٩٪	٣
9	يستنتج نوع الانفعال الذي يسود المحادثة.	١	٩.٠٩٪	١٠
10	يرتب الأفكار والأحداث الواردة في نص مسموع.	١	٩.٠٩٪	١١
11	يظهر إعجابه بالسلوكيات الحسنة.	١	٩.٠٩٪	٨
المجموع		١١	١٠٠٪	

د. صياغة مفردات الاختبار:

تم استخدام صورة الاختيار من متعدد؛ لصياغة مفردات الاختبار، واشتمل كل سؤال على مثير، يتطلب الاستجابة عنه اختيار بديل واحد من أربعة بدائل (أ، ب، ج، د)، وروعي فيه شروط صياغة هذا النوع من الأسئلة، وقد بلغت أسئلة الاختبار أحد عشر سؤالًا، كلها تقيس الجوانب المعرفية لمهارات الاستماع لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتديء المحددة سلفًا.

هـ. صياغة تعليمات الاختبار:

تم صياغة عدد من التعليمات التي تساعد الدارسين الإندونيسيين في الإجابة عن أسئلة الاختبار بدقة؛ حيث وضح لهم الهدف من الاختبار، ومكوناته، وطريقة الإجابة عن أسئلته، كما وضح لهم زمن الاختبار، وعدم وجود علاقة بين درجته على الاختبار، ودراسته في المستوى المبتدئ؛ حتى يخفف من حدة توترهم من تلقي الاختبار، كما وضح لهم أن الإجابة عن الاختبار ستكون في نفس ورقة الاختبار، وعليهم تدوين بياناتهم (الاسم، والمؤسسة، والمستوى، ورقم القاعة) في المكان المخصص لذلك، وتم عرض نموذج لسؤال وإجابته الصحيحة.

و. نظام تقدير الدرجات وتصحيح الاختبار:

تم إعداد الاختبار بحيث تعبر مفرداته عن المهارات المستهدفة والتي خلصت إليها نتائج التحكيم، كما تم إعداد مفتاح لتصحيح الاختبار؛ لتسهيل عملية التصحيح (ملحق٣) [13]، والجدول التالي يبين نظام تقدير درجات الاختبار:

جدول (٣) مواصفات اختبار مهارات الاستماع لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ

م	المهارات	رقم السؤال	عدد مفردات السؤال	الدرجة
1	يميز بين اللام الشمسية واللام القمرية.	٢	١	درجة واحدة
2	يميز بين الكلمات ذات الأصوات المتقاربة.	١	١	درجة واحدة
3	يربط صوت المفردة المسموعة بصورتها.	٤	٢	درجتان
4	يستنتج الفكرة الرئيسة للنص المسموع.	٩	١	درجة واحدة

[13] ملحق (٣): ***مفتاح إجابة اختبار مهارات الاستماع لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ***، ص ٢٢.

م	المهارات	رقم السؤال	عدد مفردات	الدرجة
5	يفهم مضمون محادثات قصيرة تدور حول مواقف التحية والتقديم والمجاملة والوداع.	٥	٤	أربع درجات
6	يفهم مضمون محادثات تدور حول مواقف الحياة الأسرية.	٦	٢	درجتان
7	يفرق بين صيغ الأزمنة والأفعال في النص المسموع.	٧	١	درجة واحدة
8	يستنتج ما يريد المتحدث التعبير عنه من خلال التنغيم.	٣	١	درجة واحدة
9	يستنتج نوع الانفعال الذي يسود المحادثة.	١٠	١	درجة واحدة
10	يرتب الأفكار والأحداث الواردة في نص مسموع.	١١	٥	خمس درجات
11	يظهر إعجابه بالسلوكيات الحسنة.	٨	١	درجة واحدة
إجمالي درجات الاختبار		عشرون درجة		

ز. صدق الاختبار:

للتأكد من صدق الاختبار، تم عرضه على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها ، مرفقًا بالاختبار جدول المواصفات، ومفتاح التصحيح، وطلب منهم إبداء الرأي فيه من حيث ما يلي:

- مناسبة الاختبار لقياس مهارات الاستماع المناسبة لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتديء، والمحددة في قائمة مهارات الاستماع بالبحث الحالي.
- تعديل أو إضافة ما يرونه مناسبًا، وحذف غير المناسب.

وقد أشار بعض المحكَّمين إلى ضرورة تعديل صياغة جذر بعض الأسئلة، وبعض البدائل بما يتناسب مع طبيعة عينة البحث، وطبيعة الأهداف التعليمية المراد تحقيقها، ومنها ما يلي:

- **الأسئلة قبل التعديل:**

س١: اِسْتَمِعْ ثُمَّ اخْتَرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِمَّا يَلِي:

أ. سَامَ ب- صَامَ ج- كَالَ د- قَالَ

س5: اِسْتَمِعْ إِلَى النَّص ثُمَّ ضَعْ عَلَامَةَ (√) أَوْ عَلَامَةَ (×):

- وَصَلَتْ طَائِرَةُ جُون إِلَى المَطَار.

س٦. اِسْتَمِعْ ثُمَّ اخْتَرْ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَة:

- اِسْتَيْقَظَ أَحْمَدُ وَخَالِدٌ فِي ...

أ. الصَّبَاحِ ب- المَسَاءِ ج- الظُّهْرِ د- اللَّيْلِ

- **الأسئلة بعد التعديل:**

س١: اِسْتَمِعْ ثُمَّ اخْتَرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ:

أ. سال ب- صال ج- جَالَ د- نَالَ

س5: اِسْتَمِعْ إِلَى النَّص ثُمَّ ضَعْ عَلَامَةَ (√) أَوْ عَلَامَةَ (×):

- وَصَلَتْ طَائِرَةُ جُون إِلَى مَطَارِ القَاهِرَة.

س٦. اِسْتَمِعْ ثُمَّ اخْتَرْ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَة:

- صَحَا أَحْمَدُ وَخَالِدٌ فِي ...

أ. الصَّبَاحِ ب- المَسَاءِ ج- الظُّهْرِ د- اللَّيْلِ

وتم إرفاق هذه التعديلات في الصورة النهائية للاختبار ؛ وبالتالي أصبح الاختبار معدًّا وصالحًا للتطبيق على العينة الاستطلاعية.

ح. ثبات الاختبار:

تم حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية؛ حيث تم تجزئة أسئلة الاختبار إلى قسمين: الأسئلة ذات الأرقام الفردية، والأسئلة ذات الأرقام الزوجية؛ ومن ثم يصير لكل سؤال درجتان، مجموع درجات الأسئلة الفردية، ومجموع درجات الأسئلة الزوجية، وتم حساب معامل ارتباط «بيرسون» بين النصف الأول والنصف الثاني، وتم تصحيح معامل الارتباط باستخدام معادلة «سبيرمان – براون» المعدلة، ووجد أنها تساوي (0.87)، وهو معامل مقبول، والجدول التالي يوضح قيمته.

جدول (١٨) ثبات الاختبار التحصيلي للجوانب المعرفية لمهارات الاستماع بطريقة التجزئة النصفية

نصفا الاختبار	المفردات	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين	معامل الارتباط بعد التصحيح بمعادلة سبيرمان – براون
النصف الأول	8	2.45	1.50	2.26	0.87
النصف الثاني	9	2.35	1.38	1.92	
المجموع	17	4.80	2.88	4018	

- **تحديد الزمن المناسب للإجابة عن الاختبار:**

يتحدد زمن الاختبار من خلال المعادلة التَّالية:

$$\text{الزَّمن المناسب للاختبار} = \frac{\text{مجموع الأزمنة لجميع الدارسين}}{\text{مجموع عدد الدَّارسين}}$$

وبتطبيق المعادلة السَّابقة:

$$\text{الزَّمن المناسب للاختبار} = \frac{٦٠٠}{٢٠} = ٣٠ \text{ دقيقة}$$

هذا وقد تمَّ إضافة خمس دقائق؛ لقراءة تعليمات الاختبار، فأصبح الزَّمن الكلي للاختبار (٣٥) دقيقة، وبعد تأكُّد الباحث من صدق وثبات اختبار مهارات الاستماع لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ، وتحديد الزَّمن المناسب للاختبار، أصبح الاختبار صالحًا للتَّطبيق.

- **حساب مُعامِلات السُّهولة والصُّعوبة لمفردات الاختبار:**

يستهدف حساب مُعامِلات السُّهولة والصُّعوبة لمفردات الاختبار معرفة درجة سهولة وصعوبة مفردات الاختبار، ومِن ثَمَّ حذف المفردات التي يزيد مُعامِل سهولتها عن نسبة محددة (وقد حددها البحث الحالي بـ 80%) وكذلك حذف المفردات التي يقلّ مُعامِل سهولتها عن نسبة محددة (النسبة التي حددها البحث الحالي بـ 20%)، وبحساب مُعامِل السُّهولة لكل مفردة من مفردات الاختبار بحساب المتوسِّط الحِسابي لعدد الإجابَات الصَّحيحة على هذه المفردة بالنِّسبَة إلى العدد الكليّ للإجابَات الصَّحيحة والخطأ معًا، وتُعَدّ العَلاقة بين مُعامِل السُّهولة والصُّعوبة عَلاقة عكسيَّة، فإذا كان مُعامِل السُّهولة لإحدى مفردات الاختبار يساوي 65% فإنَّ مُعامِل الصُّعوبة لهذه المفردة 35% ولحساب مُعامِلات السُّهولة لمفردات الاختبار يتمُّ استخدام المعادلة التَّالية:

$$\text{مفردات الاختبار} = \frac{\text{مُعامِل السُّهولة لمفردة من عدد الإجابَات الصَّحيحة}}{\text{عدد الإجابَات الصَّحيحة + عدد الإجابَات الخطأ}}$$

وباستخدام المعادلة السَّابقة على مفردات الاختبار اتَّضح أنَّ مُعامِلات سهولة الاختبار تراوحت بين (0.28–0.72)؛ وبالتَّالي تراوحت مُعامِلات الصُّعوبة بين (0.72–0.28)، وهذا يعني أنَّ تباين المفردات الخاصة بهذا الاختبار تتمتع بدرجة سهولة وصعوبة مقبولة.

- **الصورة النهائية للاختبار:**

بعد الانتهاء من مراحل إعداد الاختبار، والتأكد من صدقه وثباته؛ أصبح الاختبار في صورته النهائية صالحًا للتطبيق على مجموعة البحث.

السؤال الثالث:

– ما التصور المقترح لإستراتيجية تنمي مهارات الاستماع لدى دارسي المستوى المبتدئ الناطقين بغير العربية في ضوء مدخلي التقابل اللغوي وتصحيح الأخطاء؟

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة، تم إعداد الإستراتيجية المقترحة، وفقا للخطوات التالية:

– **تحديد الهدف من الإستراتيجية المقترحة:**

هدفت هذه الإستراتيجية إلى اقتراح خطوات إجرائية لتنمية مهارات الاستماع لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ.

– **إعداد الصورة الأولية للإستراتيجية المقترحة، وتضمنت ما يلي:**

أ. قائمة المحتويات:

توضح مكونات الإستراتيجية المقترحة وأرقام صفحاته.

ب. مقدمة:

تم فيها تقديم نبذة عن مدخلي التقابل للغوي وتحليل الأخطاء وعلاقتهما بتنمية مهارات الاستماع لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ.

ج. الأهداف المراد تحقيقها بعد دراسة البرنامج المقترح:

وتم فيها تحديد الأهداف العامة والخاصة، المراد تحقيقها لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ.

د. طبيعة المحتوى العلمي بالبرنامج المقترح:

وتم فيه تحديد عناوين النصوص المسموعة التي تضمنتها الإستراتيجية المقترحة، وتحديد الأهداف الخاصة لكل نص مسموع، وكذا النصوص الحوارية المسجلة المتضمنة.

هـ. الوسائل والأنشطة التعليمية:

وتم فيها تحديد الوسائل التي يمكن أن يستخدمها المعلم أثناء تدريس نصوص الإستراتيجية المقترحة، وتحديد الأنشطة التعليمية التي يستخدمها مع الدارسين الإندونيسيين داخل الفصل أو خارجه.

و. نماذج تطبيقية لكل وحدة من وحدات الإستراتيجية المقترحة:

وتم فيه تقديم نماذج تطبيقية لكل نشاط من أنشطة الوحدات التي تتضمنها الإستراتيجية المقترحة؛ لمساعدة المعلم في تطبيقها في سبيل تحقيق أعلى قدر ممكن من النجاح في تنمية مهارات الاستماع لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ.

ز. ضبط الإستراتيجية المقترحة:

بعد الانتهاء من إعداد الإستراتيجية المقترحة، تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، بلغ عددهم سبعة عشر محكَّمًا ؛ لإبداء الرأي حول شمول الإستراتيجية المقترحة للخطوات الإجرائية، ومستوى دقتها في عرض خطوات التعلم وترتيبها الصحيح، وصلاحيتها للاستخدام من قبل السادة المعلمين في الفصل، مع إتاحة الفرصة لتعديل أو إضافة ما يرونه مناسبًا، وحذف غير المناسب.

وتم مراعاة الملاحظات التي أبداها المحكمون، ومنها: طول الإستراتيجية المقترحة، فيفضل الاكتفاء بتقديم نموذج واحد لاستخدام الإستراتيجية المقترحة، يسير عليه المعلم مع باقي نصوص الوحدة، كما اقترح بعض المحكمين إرفاق ملحق في الإستراتيجية المقترحة بالصور والبطاقات التي سيقدمها المعلم مع كل نص مسموع من نصوص الإستراتيجية المقترحة.

ح.الإستراتيجية المقترحة في صورتها النهائية:

بعد تعديل الإستراتيجية المقترحة في ضوء آراء المحكمين، أصبحت الإستراتيجية المقترحة في صورتها النهائية، وجاهزةً للتطبيق.

التوصيات:

يوصي البحث الحالي بالتوصيات الآتية:

– ضرورة تعديل الخطة الدراسية لتدريس مهارات الاستماع، وذلك بتخصيص منهج، وحصص مستقلة لتنمية مهارات فهم المسموع، واختبار الدارسين الإندونيسيين في تلك مهارات، واعتبار اجتيازهم لها شرطًا من شروط اجتياز المستوى، والانتقال إلى المستوى اللغوي الأعلى.

– ضرورة تجهيز معامل صوتية مجهزة بكافة الأجهزة، والوسائل التعليمية الحديثة؛ لتنمية مهارات فهم المسموع في كل المؤسسات والمراكز التي تُعنَى بتدريس اللغة العربية لغير أبنائها.

– إعداد برامج تدريبية للمعلمين قبل وأثناء الخدمة؛ لتنمية مهارات فهم المسموع في كل مراحل التعليم المختلفة، وتأكيد دور المعلم المهني والأكاديمي في تنمية هذه المهارات، وذلك بإعداد أدلة للمعلم توجهه للاستفادة من هذه الأدوار، والتأكيد على إلتزام المعلم بمطالب التدريب السليم لتنمية مهارات فهم المسموع في المستوى المبتدئ، فيتدرج من العام إلى الخاص، ومن المجمل إلى المفصل، ومن القريب إلى البعيد، ومن الحسي إلى المعنوي.

– تدريب المعلمين قبل وأثناء الخدمة على إجراءات الإستراتيجية المقترحة؛ وذلك لتوظيفها التوظيف الأمثل في تنمية مهارات فهم المسموع لدى الدارسين الإندونيسيين في المستوى المبتدئ.

– التأكيد على دور المستمع في عملية فهم المسموع؛ فالمستمع ليس سلبياً كما يظن الكثير، بل شخص نشيط إيجابي؛ فهو يقوم بإعادة بناء وتركيب الصور الذهنية، والمعاني، من خلال الربط بين خبراته السابقة واللاحقة.

– ضرورة الاهتمام بتقديم مثيرات وأنشطة مسموعة مناسبة لمستوى الدارس الإندونيسي، اللغوي والعقلي، عند إعداد برامج ووحدات لتنمية مهارات فهم المسموع في المستوى المبتدئ.

" قائمة المراجع العربية والأجنبية"

- بوفروم، ودونالد (٢٠٠٩م): تعليمية اللغة العربية في مرحلة ما بعد التمدرس: دراسة تطبيقية في مراكز تعليم اللغات للكبار، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر.
- رشدي طعيمة وآخرون (٢٠١٠م): المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، القاهرة، دار الفكر العربي.
- رشدي طعيمة وآخرون (٢٠١٠م): المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، القاهرة، دار الفكر العربي.
- عبده الراجحي (٢٠١٣م): علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية لأبنائها وغير الناطقين بها، ط٥، القاهرة، دار الصحابة للتراث.
- علوي عبد الله طاهر (٢٠١٠م): تدريس اللغة العربية وفقًا لأحدث الطرائق التربوية، ط١، دار المسيرة، عمان.
- علي ماهر خطاب (2001): الإحصاء الاستدلالي في العلوم النفسية والتَّربويَّة والاجتماعية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- فاطمة الهاشمي بكوش (٢٠٠٤م): نشأة الدرس اللساني العربي الحديث – دراسة في النشاط اللساني العربي–، ط ١، مصر: ايتراك للنشر.
- محمود صيني، محمد الأمين (١٩٨٢): التحليل التقابلي وتحليل الاخطاء، ط ١، الرياض، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود.
- هاني إسماعيل محمد (٢٠١٦م): تعليم الاستماع لغير الناطقين بالعربية: الأهداف–الصعوبات–الإستراتيجيات، مؤتمر اتجاهات حديثة في تعلم اللغة العربية وتعليمها، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
- Ahmed fuad Effiendy (2019): Peta Pengajaran Bahasa Arab di Indonesia, Makalah Seminar International Bahasa Arab. Makasar. IMLA 2019. Standarisasi Kompetensi Bahasa Arab Lulusan PTAI, Seminar Nasional, Jakarta.
- Asyari, Hasyim (2014): Bahasa Arab dan Perkembangan Ilmu Pengetahuan,
- John Mc Whorter (2004): The story of Human Language, Part 1, The Teaching Company Limited Parthnership.
- Majid Nurcholish (2017): Bahasa Arab dan Perkembangan Indonesia Modern. Artikel Jurnal NADI al-Lughah al-Arabiyah, Tahun 2017 Edisi September.Malang.

• Asyari, Hasyim (2014): ***Bahasa Arab dan Perkembangan Ilmu Pengetahuan***, Artikel Junal NADI al-Lugh al-Arabiyah, Tahun 2014, Edisi September, Malang YB3, p45.